السِّلِم والرغيف

ان من يخوض الحرب ملعون، لأن الحرب لعينة، والحرب قد تخاض بالوساطة، حتى إذا ما تلطّى المعني بها بالدين أو الإيمان.

لا يعقل أن يسمح دين بالحرب، خصوصا لأنها تؤدي الى اللا أخلاق في أكثر الأحيان.

ينبغي لمعاهدنا أن تربي على السلم الذي مصدره السلام الداخلي. التربية على الصبر مستحبة مثلما التربية على تجنّب البغض أو اليأس.

لا جبرية عمياء، لأن الله يلهم بالخير ويرعاه وليس بالحرب. تشنّ الحروب باسمه ولكنه لا يأمر بها ولا يرعاها.

لا نصر مطلقا، وكثيرا ما تهيمن الكبرياء والادّعاء الفارغ.

الواقع الحقيقي مادي وإنما هو أيضا وثبة الى السماء. هنا تبدأ «الباقيات الصالحات... (مريم ٧٦)».

لِمَ لا يؤرق فقدان الرغيف الحكّام الذين قلّما يحكمون؟ هل حتمية الشقاء أساسية لكسب الجنة؟

هناك من لا تتحرّك أهداب عيونهم عند لعنات الفقراء والشرفاء ومنهم من صَفَت قلوبهم بحيث يترتب أن يستلموا زمام الأمور أو السلم الغذائي والأهلي والبيئي...؟ ألا فليرحل أو يرحل من كان على هذا السواد في القلوب. المسؤول يدرك الصعوبات ويحكم، وإلا، فليؤتِ بمن يحكم فعلا!

العقل عَند الحاكم والقلب عند الناس، مع المحافظة على تناغم بين العقل والقلب... تلك هي المسألة، ولتبدأ من داخل كل معني أو غير معني بهذه المسألة!

مثلما تعرف الشمس بوجهها المشرق وأشعتها الذهبية الحاملة الى الناس الضوء والدفء والحياة، وإلى النباتات الغذاء والنماء والعناصر المحيية، هكذا يعرف الإنسان الطيب من خلقه الكريم ومشاعره الإنسانية النابعة من قلب نبيل والمشعّة بأسمى وأزكى معطيات الخيرات والمكرمات. فهل ترانا نعدّ لهذا النوع من البشر مع احترامنا للشرفاء العقلاء. وحدها التربية المدنية والأخلاقية شأنها أن تفضي بنا الى إنسان جديد. فهل ترانا نقدم في هذا الاتجاه الذي دبّجت حوله أكثر من كتاب ومئات المقالات؟ هل ما زالت الفرص متاحة لذلك؟!!

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه